« ان الجمهوريين قد نفضوا أيديهم منهم تماما بينما الديموقراطيون يعتبرون الفوز بدعمهم لهم وتأييدهم أمرا مضمونا ومفروغا منه » . ويعتقد الحاخام ريتشارد هيرش مدير مركز العمل الديني في اتحاد المجامع اليهودية الاميركية ، وهو فرع مقره واشنطن تابع لحركة اليهودية الاصلاحية في الولايات المتحدة ، ان اليهود الاميركيين يخسرون من قوتهم السياسية بداعي اغراض مصالحهم السياسية الثابتة . وفي ندوة عقدت لدى انعقاد المؤتمر المركزي للحاخامين الاميركيين في شهر حزيران عام ١٩٧١ ، قال هيرش : « لقد اكتسبت الاصوات اليهودية القسط الاوفر من قوتها من حسن الصدف التي شاءت ان يتمركز السكان اليهود في كبرى المدن في كبرى الولايات ، غير انه بتحول الناس عن السكن في المدن الى الاقامة في الضواحي ، وما رافق هذا التحول من ظواهر اقتصادية واجتماعية ، اخذ النفوذ اليهودي يذوب في هذه الضواحي ويضعف تأثيره، كما ان التحالفات التقليدية بين اليهود والاقليات الاخرى ومع القوى العمالية اخذت بدورها تتفتت » . ويعتقد هيرش كذلك بأن المصالح اليهودية الاميركية والضغوط اليهودية الاميركية قد بلغت أدنى مستوى في التأثير على السياسة الخارجية الاميركية وفي تقرير أمورها ، ويشاركه في هذا الاعتقاد سرا ، وان لم يعلنوا ذلك جهارا ، بعض الزعماء السياسيين الاسرائيليين . وقد عبر هيرش عن هذا الاعتقاد في خطابه في ندوة حزيران المشار اليها سابقا قائلا : « ان اتخاذ قرار في الكونغرس حول اوضاع اليهود السوفييت من السهل الحصول عليه بقدر ما هو قليل الاهمية من حيث التأثير السياسي ، فمعظم اعضاء مجلس الشيوخ يبادرون الى المشاركة في اصدار بيان يعبر عن الاهتمام بمصير اليهود ليظهروا مثل هذا الاهتمام لليهود القاطنين في دائرتهم الانتخابية طالما ان مثل هذا البيان لا ينطوي على اجراءات عملية فعالة » . بيد ان مشكلة هيرش وغيره من زعماء اليهود الاميركيين هي ان يجدوا لانفسهم دورا سياسيا ذا قيمة حيث ان الوضع ، كما يقول هيرش نفسه « بالنسبة لليهود الاميركيين اسرائيل ليست من قضايا السياسة الخارجية ، بل هي من أمور السياسة المحلية » .

تأثير اليهود الاميركيين على حملة انتخابات الرئاسة الاميركية : ان اعتبار اليهود الاميركيين قضية الشرق الاوسط من أمور السياسة الداخلية أكثر منها قضية من قضايا السياسة الخارجية هو اتجاه لا وزن له لدى الرئيس نيكسون وغيره من اعضاء مجلس الامن القومي . ولكن ، طالما ان شحن الطائرات وغيرها من المعدات الحربية سيواصل التدفق على اسرائيل بغزارة ، وكل الدلائل تشير الى ان ذلك سيستمر ، فمن غير المحتمل ان يواجه الرئيس نيكسون معارضة شديدة من الهيئات اليهودية الاميركية ، وان كان معظم قادة هذه الهيئات ينتمون للحزب الديموقراطي . ولا بد وان ينعكس هذا الموقف بجلاء على تمويل الحملة الانتخابية ، وقد عبر عن ذلك ، سرا ، احد الممولين اليهود في نيويورك قائلا : « انني اعتزم التبرع لحملة الديموقراطيين الانتخابية في انتخابات رئاسة الجمهورية القادمة ، ولكنني لن اتبرع بمقدار ما كنت سأتبرع به لو ان نيكسون كان سيئا في موقفه من اسرائيل » . ومن جهة اخرى ، تغدق معظم تبرعات الشركات الكبرى للحملات الانتخابية ، بما فيها تبرعات شركات البترول العاملة في الشرق الاوسط ، على الحزب الجمهوري . وفي هذا الصدد يقول ماير فيلدمان : « ان أموال شركات النفط كانت دائما ، كما تعلم ، أهم في حملة انتخابات الرئاسة الاميركية من أموال اليهود ، بيد انني أقول ان وضع الفريقين (العرب والاسرائيليين) [ff] متعادل الى حد بعيد ، فكل فريق يحاول ان يجعل كفته ترجح على كفة الفريق الاخر ، وكل فريق له حججه ومبرراته القوية وعلى كل رئيس اميركي ان يزن الامر ويتخذ قراراته على ضوء ذلك » .

نيكسون وقوة اليهود الاميركيين السياسية

مداراة علاقات هشة

قال نيكسون خلال حملة انتخابات الرئاسة الاميركية في عام ١٩٦٨ اثناء اجتماع ، لم يعلن عنه ، مع ١٤ من اليهود الاميركيين البارزين في شقته السابقة في الشارع الخامس بنيويورك انه يدرك بأن في وزارة الخارجية الاميركية تحيزا للعرب (ff) ووعد بأن يأخذ ذلك في الحسبان عند اتخاذه قراراته في حالة